

شرح مسائل الجاهلية (61) لمعالي الشيخ صالح آل الشيخ -

عقيدة - كبار العلماء

صالح آل الشيخ

المكتبة الصوتية لمعالي الشيخ صالح بن عبدالعزيز بن محمد بن ابراهيم بن عبد اللطيف آل الشيخ شروحات كتب الشيخ محمد بن عبدالوهاب رحمة الله. شرح مسائل الجاهلية الدرس السادس عشر السلام عليكم ورحمة الله - [00:00:00](#)

بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله رب العالمين والصلوة والسلام على نبينا محمد وعلى الله وصحبه اجمعين اما بعد فاسأل الله جل وعلا ان يجعلنا واياكم من استعمل في العمل الصالح - [00:00:20](#)

هو العلم النافع وان يصرف عنا المكره والشر والاذى في ديننا ودنيانا انه جواد كريم نجيب عن بعض الاسئلة هل قول المتكلمين ان اول واجب على المكلف هو النظر في الآيات الكونية باطل باطلاق - [00:00:42](#)

وذلك اننا نرى بعض آية القرآن في ظاهرها تدل عليه كما في قوله تعالى فارأه الآية الكبرى فكذب وعصى وما رأيكم بالقول بان هذا يختلف باختلاف الاشخاص حسب سلامة فطرتهم - [00:01:06](#)

فمن تلوثت فطرته او كان معاندا كان اول واجب عليه هو النظر في الآيات الكونية ومن كان على فطرته فاول واجب في حقه النظر في الآيات الشرعية بينوا لنا هذه المسألة - [00:01:24](#)

وذلك ان عندي فيها نوع اضطراب هذا سؤال جيد وقد وقع الاشكال حوله عند كثيرين من طلبة العلم في الماضي وفي الحاضر وذلك ان اصل هذه المسألة هو ما هو اول - [00:01:40](#)

واجبات الایمان ما هو اول واجبات الاسلام التي يدخل بها العبد في دين الله جل وعلا ويجب عليه ان يبدأ اذا بلغ فيها ويمثل فيها الحق الذي عليه لله جل وعلا - [00:02:07](#)

من تأمل ذلك وجد ان اصل ما بعثت به الرسول عليهم صلوات الله وسلامه هو ان يعبد الله جل وعلا وحده دون ما سواه وان تترك عبادة الالهة المختلفة التي عبدت بالبغى والباطل والظلم والعدوان - [00:02:34](#)

وليس لا لعبادتها وجه حق وهذا هو الذي اكده الرسول وهو الذي بين جل وعلا انه بعث الرسول من اجله وانزل الكتب من اجله قال جل وعلا وما ارسلنا من قبلك الا رجالاً نوحى اليهم - [00:02:58](#)

فأسألاً اهل الذكر ان كنتم لا تعلمون وقال جل وعلا ولقد بعثنا في كل امة رسولاً ولقد بعثنا في كل امة رسولاً ان اعبدوا الله واجتنبوا الطاغوت فمنهم من هدى الله ومنهم من حقت عليه الضلاله - [00:03:20](#)

وقال جل وعلا في قصص الانبياء نوح هود وصالح وشعيب في سورة الاعراف ان كلنبي جاء بقوله لقومه اعبدوا الله ما لكم من الله غيره وكانت هذه الكلمة هي اول كلمة - [00:03:41](#)

واجه بها الرسول قومه وهذا يدل على ان الواجب على المكلف في اول ما يخاطب به هو توحيد الله جل وعلا في عبادته توحيد الله بافعال العبد ان يتوجه العبد في افعاله الى الله جل وعلا - [00:04:07](#)

وذلك مبني على ان اولئك الذين ارسلت اليهم الرسل لم يكونوا منكرين لوجود الله جل وعلا بل كانوا يعلمون ان الله هو الخالق وانه هو الذي اوجد ولكلهم يريدون ان يصلوا اليه عن طريق الاوثان والاصنام ونحو ذلك - [00:04:32](#)

من الروحانيات المختلفة يجعلوا الشرك في العبادة وسيلة اليه جل وعلا خابت من وسيلة وهذا يعني ان اولئك خوطبوا بتلك

المخاطبة لانهم مقرؤن بان الله جل وعلا موجود وانه هو الخالق الى اخره - 00:04:58

اذا كان كذلك فان نبينا محمد صلى الله عليه وسلم حينما اتى العرب اول ما اتى برسالته قال لهم قولوا لا الله الا الله تفلحوا قولوا
كلمة تدين لكم بها العرب والجم - 00:05:25

قالوا نقول عشر كلمات قال قولوا لا الله الا الله فكان اول خطاب له عليه الصلاة والسلام خاطب به من اقر بان الله موجود وانه هو
الخالق لكن يعبد معه الاله اخرى هو انه سبحانه وتعالى هو المستحق للعبادة. وان عبادة الاله باطل لان معنى لا الله - 00:05:50
الا الله لا معبود بحق الا الله جل جلاله. وتقديست اسماءه وان كل معبود سواه عبد بغير الحق عبد بالباطل عبد بالبغى من العباد عبد
بالظلم عبد بالشبهة عبد بالهوى الى اخر ذلك من الوسائل - 00:06:16

وهذا يبيين لك ان النصوص من الكتاب والسنة ليس فيها دعوة الى ان يتوجه العبد الى النظر في الآيات الكونية باعتبارها اول واجب
ولما بعث النبي صلى الله عليه وسلم معاذًا الى اليمن - 00:06:38

قال انك تأتي قوماً اهل كتاب فليكن اول ما تدعوهم اليه شهادة ان لا الله الا الله وان محمدًا رسول الله وهذا يعني ان اول ما يدعى
اليه هو التوحيد هو الشهادتان هذا هو اول واجب - 00:07:00

المتكلمون لما نظروا في الشرع ونظروا في مقتضيات الفلسفة وجدوا الامر فيه نوع عار وذلك ان نشأة اهل الكلام كانت مزيجاً
وخلطها من الشرع المحمدي ومن الفلسفة اليونانية وهذه الفلسفة اليونانية - 00:07:21

مع الشرع المحمدي انتجت في هذه الامة فرقتين كبيرتين في ابواب العقائد انسأت اهل الكلام وفي ابواب السلوك انسأت الصوفية
الغالية اهل الفيوضات لان الاولى اعني في العقائد تأثروا في هذا الاصل - 00:08:02

بافلاطون وارسطو من العقليين وفي السلوكيات تأثروا بالفيوضات والاشراقات التي دعا اليها افلاطون الاسكندراني متأثراً بنزعة
فلسفية سلوكية لاصلاح النفس فلما ترجمت الكتب ترى هنا خليط من حيث من حيث العلوميات بين الشرع وبين الفلسفة
فانتجت لنا - 00:08:27

هذين المنتجين الغريبين عن شرع الله جل وعلا وهم طائفة اهل الكلام وطائفة الصوفية الغالية نظروا في ان الواجب على العبد
الشرع هو توحيد الله جل وعلا ونظروا في ان الفلسفة - 00:09:04

هي ادراك حقائق الاشياء على ما هي عليه او طلب الحكمة في الاشياء يعني طلب معرفة الغايات من وجود الاشياء وهذا يعني ان
الحكمة ان تنظر في الاشياء لا على وجه التسليم - 00:09:31

يعني على وجه الشك وهذه دعوة ينادي بها الناس الى يومنا هذا بانه يجب ان تشك فلا تصدق بشيء حتى تشك فيه. ثم بعد ذلك يقوم
لك البرهان على صدقه او على صوابه او على صحته - 00:09:52

اخذ به هذه من اصل كانت عند اليونان هي نوع من طريقة البحث و الوصول الى الحقيقة طبقوها في هذا الامر قالوا هذا لابد منه
لانه ان لم يصل الى ذلك - 00:10:11

كان ايمانه بان الله هو الواحد في العبادة هذا يكون مبنياً على ايمانه بوجود الله ووجود الله بناء على التقليد لا على النظر الميصح
وما بنى على غير صحيح فهو غير صحيح - 00:10:39

هذا كلام المتكلمين فالزمهم حينئذ ان يكون النظر هو اول واجب وقال بعضهم اول واجب القصد الى النظر يعني ينوي انه ينظر في
الآيات الكونية وقال اخرون هو الشك لهم في ذلك تأويلات واقوال متعددة - 00:11:01

وهذا كما ترى ليس ب صحيح وليس بجيد بل هو باطل لان العبد يعلم ان خالقه هو الله جل وعلا وانما يريد العبد ان يصح له طريق
العبادة فاذا امر بعبادة الله وحده لا شريك له - 00:11:28

فانه معنى ذلك انه امن بان الله جل وعلا اذا امن بعبادة الله وحده لا شريك له فمعنى انه امن بان الله هو الواحد في ربوبيته. وذلك ان
توحيد الله - 00:11:56

هي توحيد العبادة متضمن لتوحيد الربوبية. فمن اقر بتوحيد العبادة توحيد الالهية فقد اقر ضمناً بان الله هو الرب وحده وكذلك من

اقر على الحقيقة بان الله هو الرب وحده هو الخالق والرازق والمدبر - 00:12:11

فانه لا بد ان يصل الى صح ذهنه وصح قلبه الى ما يلزم من ذلك وهو توحيد الالهية كما قال جل وعلا ايسركون ما لا يخلق شيئا وهم 00:12:34 هم يخلقون فدلنا على ان -

من لا يخلق لا يستحق العبادة فاذا ان بطل الشرك اذا تبين لك ذلك فان هذا المزيج الذي اخرجه وافرزه اهل الكلام بان الواجب هو 00:12:56 النظر او ما اشبه ذلك -

كان مقصودهم في البداية هو اثبات الايمان عن طريق العقل وانه وصل للايمان عن طريق فعله هو لا الايجاب عليه. وهو انه 00:13:13 ينظر ويستدل وبعد ذلك يثبت له ذلك. فاذا ثبت له -

توحيد الربوبية فانه بعد ذلك يلزم منها انه يؤمن بتوحيد الالهية لكن هذا اداتهم الى شيء فاسد وهو انهم بعد حين فسروا كلمة 00:13:32 التوحيد لا الله الا الله بانها في توحيد الربوبية وجعلوا النظر والقصد الى النظر وجعلوا اثبات وجود الله جل وعلا. وانه هو الخالق جعلوه هو المقصود -

من بعثة محمد صلى الله عليه وسلم لذلك فسروا كلمة التوحيد بانها بانه جل وعلا هو القادر على الاختراع من هو الله؟ قالوا هو 00:14:04 القادر على الاختراع ما معنى الله؟ قالوا هو المستغني عما سواه -

والمفتقري اليه كل ما عدا. ما معنى لا الله الا الله؟ معناها لا قادر على الاختراع والابداع والايجاب والخلق الا الله او كما قال اخرون لا الله 00:14:26 الا الله لا مستغنا عما سواه ولا مفتقرا اليه كل ما عداه الا الله -

فادي الامر الى انحراف كبير في هذه الامة وهو ان تكون كلمة التوحيد معناها الاقرار بربوبية الله جل وعلا ولهذا الال بهم المثال الى ان 00:14:45 من عبد غير الله جل وعلا يعني بعد قرون انه ليس بمشرك -

بل وعبد الله بطريقة اخطأ فيها لعدم موافقتها للشرع لكن ليس مخارج عن الملة لانه موقن بتوحيد الربوبية وهذا لا شك انه مخالف 00:15:04 لاصل الاسلام اذا تبين لك ذلك فان اول واجب على العبد واخر واجب -

هو ما دلت عليه النصوص من الامر بعبادة الله وحده لا شريك له الرسل اول ما طلبت التوحيد والنبي صلى الله عليه وسلم اول ما 00:15:27 طلب التوحيد وبعث الدعاة ليطلبوا من الناس توحيد الله جل وعلا وعبادته وطاعة رسوله -

صلى الله عليه وسلم بعد هذا نقول اذا كان كما ذكر السائل اذا كان في زمان او في مكان من لا يؤمن بوجود الله جل وعلا اصلا ولا 00:15:51 يؤمن بان الله هو الخالق بل يقول ان الامر هذه انت على الطبيعة -

وان هذه المخلوقات والسماء والارض والشمس والقمر والنجوم والكواكب والارض والاشجار والافلاك الى اخر ما خلق الله جل وعلا 00:16:14 والانسان ان هذه وجدت هكذا بتعليلات يعللونها اذا كان كذلك فان هذا الذي ينكر وجود الله جل وعلا -

فانه لا بد ان يثبت ان يؤمن ويبين له ان يؤمن تفكرا وان يبين له دلائل وجود الله جل وعلا ودلائل ربوبيته قال جل وعلا ام خلقوا من 00:16:34 غير شيء -

ام هم الخالقون ام خلقوا السماوات والارض بل لا يوقنون على تحليل لمسألة الخلق ليس ثم احتمالات الا هذه الاحتمالات ام خلقوا من 00:16:54 غير شيء؟ يعني وجدوا من غير شيء -

هذا احتمال ثانى ام هم الخالقون؟ هم الذين اوجدوا انفسهم نقول لنفرض انهم خلقوا من غير شيء او هم لنفرض انهم هم الخالقون 00:17:11 لاي سبب او لا يريدون ان يلتفتوا لوضعهم اتوا من اي طريق -

ام خلقوا السماوات والارض من لا يوقنون اذا المسألة انتقال من الادنى الى الاقوى وهو خلق السماوات والارض تبارك ربنا وتعالى 00:17:31 وتقديس لخلق السماوات والارض اقوى من خلق الناس هذا لا شك فيه -

الا اقسم بموقع النجوم وانه لقسم لو تعلمون عظيم فدل هذا على ان اول واجب على المكلف هو توحيد الله جل وعلا وذلك ان عامة 00:17:50 الناس في القديم وال الحديث يؤمنون بوجود الله جل وعلا وانه هو الذي خلق لكن الطريق الى عبادته لا يعرفونه -

لذلك وجب ان ان يؤمنوا الطريق الواحد وهو ان يعبد الله وحده دون ما سواه وان يطاع رسوله محمد صلى الله عليه وسلم اما ما

ذكره هنا من قوله الايات الكونية والایات الشرعية - 00:18:17

فليس الواجب على المكلف النظر لا في الايات الكونية ولا في الايات الشرعية الواجب على المكلف اول واجب هو ان يوحد الله جل وعلا ثم بعد ذلك يستدل على التوحيد - 00:18:37

بالایات الشرعية فاذا انظاف الى ذلك تفكيره في ايات الله جل وعلا الكونية. ليزداد يقينه بان الخالق وحده هو المستحق لان يعبد وحده. وان يتوكى عليه وانه لا حول ولا قوة الا به. وانه ما شاء كان وما - 00:18:53

الم يشأ لم يكن فان هذا نور على نور وخير الى خير اما قوله جل وعلا فيما ذكره السائل فاراه الاية الكبرى فهذا نوع اخر خلاف ما جرى عليه السعال لان هذه الاية ليست اية لاتبات وجود الله جل وعلا - 00:19:13

هي اية كبيرة للتدليل على صحة رسالة موسى عليه السلام الرسل تبعث بالبراهين والایات والبيانات الدالة على صدقهم. لقد ارسلنا رسالنا بالبيانات. وما ارسلنا من قبلك الا رجال النوح اليهم فاسألاوا اهل الذكر ان كنتم لا تعلمون. بالبيانات والذير. يعني ارسلناك - 00:19:36

بابليات وارسلناهم بالذير وهي الكتب المنزلة على الانبياء. فهذا نوع اخر غير ما نحن بصدده فاذا هنا نقول ان التقليد لا ينفع بهذا الباب بل لابد ان يعرف انه امثيل للتوحيد لماذا - 00:20:03

اهل السنة واهل التوحيد يقولون يمثل للتوكيد للدلائل الشرعية يعني ما الدليل الذي يرفع التقليد عندنا هو دليل الشرع قول الله جل وعلا وقول رسوله صلى الله عليه وسلم - 00:20:29

لاننا امرنا بطاعة الله وطاعة الرسول صلى الله عليه وسلم. وعند العقلاةين والمعتزلة والمتكلمين الدليل هو الدليل العقلي. الدليل في الایات الكونية ففرق ما بين هذا المذهب وهذا المذهب اه منهج طريقة اهل السنة وطريقة - 00:20:50

العقلاةين والمعتزلة ومن شابها. لان اول متكلمين لان اول لان الدليل عندنا هو الدليل الشرعي وعندهم الدليل هو الدليل العقلي نظر الایات الكونية وهذا فرق كبير بين هذا وهذا نعم ذكرنا هذا - 00:21:09

في في اول ما الفرق بين الحلولية واهل الاتحاد الحلولية شيء والاتحادية شيء اخر وقد يأتي او قد يكون من من الناس من يقول بالحلول والاتحاد جميعا وهم متشابهون والفرق بينهما - 00:21:33

ان اهل الاتحاد يقولون ان هناك شيئا منفصليين اتحدا فصارا شيئا واحدا واما صار شيئا واحدا فانه لا يقبل الانفصال يعني اتحد هذا بهذا فصار شيء واحد خلاص انتهى اما الحلولية - 00:21:59

فهو ان يحل شيء في شيء ادا حل شيء في شيء ادا حل فيه صار يمثله مثاله الاتحاد يقولون اتحد الناسوت اتحد الالاهوت بالناسوت الالاهوت واقنوم الله والناسوت هو العنصر الانسي - 00:22:29

فاذا اتحد هذا بهذا صار الناسوت الها مثل ما قالوا عن عيسى عليه السلام الحلول ان يحل فيه لزمن لظرف بشيء ثم ينفصل عنه فهو حال لكنه لكن قد ينفصل عنه لسبب من الاسباب - 00:23:02

ولهذا الحلولية والاتحادية يتشاربهان والحلول حلول حلول عام وحلول خاص عند اهله والاتحاد ايضا عندهم اتحاد عام واتحاد خاص والذين يقولون بالحلول العام هؤلاء اكثرو وهو الذي ينسب اليهم ويعدى كلامهم اليه من يقول ان الله حال في كل - 00:23:36

مكان او حلول خاص يعني في بعض في المخلوقات اما الاتحاد فانه في بعض الازمنة والامكنة بحسب الحال دون اتحاد عام وقد يكون عاما يعني عنده فالملخص ان هؤلاء بينهم تشابه في ذلك لكن الحقيقة منفصلة - 00:24:10

نكتفي بهذا القدر تراب باسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب العالمين وصلى الله وسلم وبارك على النبي الامين. وعلى الله واصحابه تابعين قال الامام المجدد كيف الاسلام الامام محمد بن عبد الوهاب رحمة الله تعالى الثالثة والخمسون اعمال - 00:24:45

الحقيقة والظاهره في دفع ما جاءت به الرسل كقوله تعالى ومكره ومكر الله وقوله وقالت طائفة من اهل كتابي امنوا بالذى انزل انزل على الذين امنوا وجه النهار واذكروا اخره لعلهم يرجعون. الرابعة والخمس - 00:25:07

الاقرار بالحق ليتوسلوا به الى دفعه. كما في الاية. اعوذ بالله. اكتفي بهذا. الحمد لله وبعد قال الامام الشيخ محمد بن عبد الوهاب

رحمه الله تعالى المسألة الثالثة والخمسين من المسائل التي خالف فيها رسول الله صلى الله عليه وسلم - 00:25:27

اهل الجاهلية اعمال الحيل الظاهرة الحيل الخفية والظاهرة في دفع ما جاءت به الرسل كقوله تعالى ومكروا ومكر الله وقوله وقالت طائفة من اهل الكتاب امنوا بالذى انزل على الذين امنوا وجه النهار واكفروا اخره - 00:25:52

لعلهم يرجعون هذه الخصلة والصفة يشترك فيها كل من يريد دفع الحق ومحاربته من اعداء الرسل ومن اعداء اتباعهم منذ خلق الله جل وعلا هذه العداوة الى يومنا بل الى ان يرث الله الارض ومن عليها - 00:26:12

وذلك ان العدو يريد ان يتوصل الى مبتغاه باى طريق بطريق ظاهرة او بطريق خفية فاي وسيلة عنده لوصوله لمبتغاه فانه يسلكها وهذا بيته جل وعلا في القرآن كثيراً - 00:26:46

الذين كفروا من اعداء الرسل يمكرون وبين ان هذه العداوة قائمة ومستمرة لا انفكاك منها قال سبحانه وکذلك جعلنا لكل ندي عدوا من المجرمين وكفى بربك هاديا ونصيرا وبين سبحانه ان اول رسول ارسل - 00:27:09

انه مكر به قومه اعظم مكر واعمل معه الحيل الخفية والحيل الظاهرة وهو نوح عليه السلام قال جل وعلا مخبرا عن قومه ومكروا مكرابا. يعني اعظم مكر عمل مكروه وقالوا لا تذرن الہتکم الاية - 00:27:37

وهذا المكر الكبار الذي اتصفوا به دفعهم اليه عداوتهم للرسول نوح عليه السلام هذا هو شأن من عاد كل رسول من عاد ابراهيم عليه السلام من عاد يوسف عليه السلام - 00:28:00

من عاد كل الانبياء والرسل فانهم يسلكون هذا السبيل وموسى عليه السلام مع قوم مع قومه كيف فعل فرعون ما فعل وعيسى عليه السلام كيف فعل معه اليهود؟ ما فعل - 00:28:24

وذكر هنا رحمة الله تعالى اية ال عمران ومكروا ومكر الله والله خير الماكرين. وهي في قصة عيسى عليه السلام وهو وذلك لأن اليهود سعوا في قتل عيسى عليه السلام الى ملك زمانه - 00:28:42

بان اغروه به نسبوا اليه اشياء اغاظته منه فارادوا ان يسعى في قتله فانقذه الله جل وعلا ورفع مكانه ومكانته عليه السلام وما قتلوا وما صلبوه ولكن شبه لهم وهذا الذي فعلوه - 00:29:06

من المكر سعي بهذا النوع من المكر. قال جل وعلا ومكروا ومكر الله والله خير الماكرين سبحانه وتعالى فعلهم معه كثير ليس بخصوصه كثير في انهم يفعلون ما به رد رسالته عليه السلام وعدم الایمان به - 00:29:34

والايذاء له ولمن معه في عداوة ظاهرة وعداوة خفية وقال جل وعلا وقالت طائفة من اهل الكتاب امنوا بالذى انزل على الذين امنوا وجه النهار واكفروا اخره لعلهم يرجعون وهذا من المكر - 00:30:02

الذى مكر اهل الكتاب نبينا صلى الله عليه وسلم ومكروا باتباعه وبهذا الدين لانهم اعلنوا شيئاً واحفوا شيئاً اخر ليصدوا الناس عن دين الله وهكذا عمل الكفار من مشركي قريش حيث قال جل وعلا واذ يمكر بك الذين كفروا ليثبتوك او - 00:30:23

يقتلك او يخرجوك ويمكرون وييمكر الله والله خير الماكرين وهكذا فعل اهل النفاق المنافقون فعلوا الفعلة نفسها واليهود فعلوا الفعلة نفسها اظهروا شيئاً وابطئوا شيئاً اخر وسعوا بكل وسيلة واجتمعوا على الصد - 00:30:52

عن دين الله والقعود بكل صراط لذلك وهذا ظاهر البيان في تاريخ الرسل عليهم السلام. وفي سيرة محمد بن عبد الله عليه الصلاة والسلام. ظاهر في ان من عادى هذه الرسالة فانه اعمل كل وسيلة عنده من مكر وحيلة وخداعة واغراء وعداوة - 00:31:21

ظاهرة وخفية ليصل الى الصد عن هذا الدين والنبي صلى الله عليه وسلم بين لصحابته هذا المكر وثبتهم كانوا ثابتين على الحق والهدى في مكة لما كانوا ضعفاء اقلة لما كانوا ضعفاء قليلين - 00:31:47

يستذلون ولما اعلى الله جل وعلا منار الاسلام فضح النبي صلى الله عليه وسلم المنافقين وبين ما هم عليه وعاملهم بالظاهر وجعل سرائرهم الى الله جل وعلا وبين سبحانه في عدد من سور مكائد المشركين واهل الكتاب والمنافقين وجميع الاعداء حول - 00:32:16

هذه آآ الرسالة والدين الذي اذن الله جل وعلا به قوله رحمة الله تعالى اعمال الحيل والاستدلال بالایة ومكروا ومكر الله هذا من من

الاستدلال الحسن الجميل وذلك ان حقيقة المكر - 00:32:44

هو اعمال الاشياء الخفية للايقاع ب الممکور به والله جل وعلا يمکر بحق والمکر في اساسه المکر في اساسه صفة ليست صفة کمال ولكنکه يكون صفة کمال اذا كان لدفع عدو - 00:33:10

او في مقابلة اعتداء او كان ليه اظهار العزة والقوة صفات الكمال والمکر في صفات الله من معکم انه من الصفات الفعلية التي لا تطلق الا مقیدة ما تطلق اه بلا تقیید لا يقال من صفات الله المکر - 00:33:39

ومن صفات الله الاستهzae و من صفات الله المخادعة او انه يخدع ومن صفات لا هذا لا يقال بل يقال من صفاته سبحانه وتعالی انه يمکر بمن مکر بدينه او برسوله او باولیائه - 00:34:10

وانه يخدع جل وعلا من خادعه او خادع نبیه او يستهzae بمن استهzae ونحو ذلك وذلك لأن هذه المقابلة تدل على کمال لأن الغالب ان من مکر و خادع فان او استهzae في الخفاء فانه لا يدری عنه - 00:34:26

انه يتوجه للوصول الى مقصوده في الخفاء والله جل وعلا اذا قابل فعلهم هذا بما هو اکمل منه وهو من جنسه فانه يدل على کمال الرب جل وعلا باسمائه وصفاته في جبروته وقدرته وقهره وعزته وولایته ونصرته لعباده المؤمنین - 00:34:54

فالجامع في ذلك هو ما ذکرہ الامام بقوله اعمال الحیل الخفیة والظاهره في دفع ما جاءت به الرسل ومعلوم انهم لا يملکون ان يرفعوا ما جاءت به الرسل وانما يظنون انه يمكنهم الدفع - 00:35:22

لكن هذا لا يمكن يعني اه يمكنهم الدفع لكن الرفع لا يكون لأن الله جل وعلا مؤید رسle. لهذا اختار الشیخ رحمة الله کلمة الدفع لأنها هي التي تكون في ظنهم. اما الرفع فانه لا يمكن لأن الله ناصر رسوله صلی الله علیه وسلم - 00:35:41

اذا تبین هذا اهل الجahلیة من الامميين والكتابيين عادوا النبی صلی الله علیه وسلم باسالیب کثیرة ومکروا واعملوا الحیل الخفیة والظاهره في اصل الدین وايضا في بعض فروعه وفي بعض ما جاء به - 00:36:09

مثل ما جاء في کالقبلة مع ولاهم عن قبلتهم التي كانوا عليها ومن مثلي اشياء کثیرة قالوها في التشکیک في هذا الدین اما في هذه الامة فان خصال اهل الجahلیة - 00:36:34

موجودة فيهم لأن هذه من نواجع الانسان اذا عاد واستحکمت العداوة والبغضاء في قلبه او اراد نصرة نفسه ولو لم يكن ثم بغضاء اراد نصرة نفسه فيما يريد فانه يعمل الحیل الخفیة - 00:36:53

والظاهره بنقضی ما عند الاخرين وهذا موجود متفرقا في هذه الامة في انه من لم يقتنع بما عند الاخرين فانه يسعی اليه يسعی فيهم بانواع الحیل للايقاع بهم او لدفع ما عنده - 00:37:16

والواجب هنا ان يتقي العباد ربهم جل وعلا والا تأخذهم العصبية بما هم عليه التبعیة لمذهب او حزب او طائفه او جماعة الى اعتقاد ان ما عليه الاخرون غلط ويجب ان يسعی ضده - 00:37:45

هذا هو البلاء الذي وقع منذ قديم الزمان يعني منذ اوائل القرون من هذه البعثة المحمدیة فاذا نظرت وجدت ان الفتنة التي حصلت ما حصلت الا بمثل هذا الاعمال خذ مثلا فتنة خلق القرآن - 00:38:15

وکیف سعی بعض اعداء الاعتقاد الحق وهو احمد بن ابی دؤاد ومن معه کیف سعوا بالحیل الخفیة والظاهره للايقاع بالناس واحداث الفتنة فيهم ونجی الله جل وعلا من نجی وووقع من وقع - 00:38:42

و البلاء لا يرفعه الا الله جل وعلا واذا نظرنا الفتنة التي وقع فيها الباطنیون منذ بدأ الحركة التي يسمونها المهدیة ثم الفاطمیة ثم القرامطة فتجد ان هذا السعی بلغ اشدہ ضد اهل الاسلام - 00:39:02

بعامة ضد خاصة اهل الاسلام ومن نظر ايضا الى ما فعله الفلاسفة المعینون هولاك ولمن معه من التتر کیف فعلوا بهذه الامة وبعبادها وبالصد عن عن التزام ما فعلوا لكن - 00:39:31

يبقى امر الله جل وعلا والله العزة ولرسوله وللمؤمنین وهکذا يحدث ايضا في اشياء خفیة اقل من ذلك مما قد لا تكون سجالا بين الكفر والاسلام وانما يكون بين اهل الاسلام من المذاهب المختلفة والاراء. فکل فقة ترى ان ما - 00:39:59

عليها حق ان ما هي عليه حق فيسعون ضد الاخرين فسعى منذ زمانا سعى اهل الرأي ضد غيرهم وسعى المتكلمون ضد غيرهم وفعلوا ما فعلوا وهذا نسأل الله العافية كثير جدا ولهذا - [00:40:25](#)

ترى ان طائفة من العباد والصالحين اعتزلوا مخالطة الملوك ومخالطة الامراء مخالطة الولاة في زمن كثير لاجل انها لا تسلم من اهواه وفتنه ومكر واعمال لمثل هذه الحيل وما يريدون فخشوا ان يدنسوا دينهم - [00:40:49](#)

بمثل هذه الافعال وهذا بلاء وقع فكان من قرأ التاريخ لابد لطالب العلم ان يقرأ التاريخ يجد انه لا يستقيم في زمن منذ يعني تقربيا اه سنة مائة وثمانين للهجرة - [00:41:17](#)

لم يستقم حال بل هناك فتن كثيرة واقوال وابتلاءات الى زماننا الحاضر واما في هذا الزمن وما قبله فانه وجد فيه من اعمال الحيل الخفية والظاهرة في دفع ما جاءت به الرسل - [00:41:40](#)

بل في دفع ما جاء به محمد صلى الله عليه وسلم ما لم يسبق له مثال بل كان الامر في اعمال الحيل وفي الردو والعداوة كان على نوع ما كان قويا بالنسبة لوسائل زمانه لكنه كان ضعيفا بالنسبة الى الوسائل في الزمن الحاضر - [00:42:02](#)

وهذا نراه اليوم ان الجاهليين من المشركين والكتابيين ومن يعاونهم من المنتسبين للإسلام ممن هم منبني جلدتنا ويتكلمون بلساننا يسكنون في في ديار الاسلام بعامة تجد ان هؤلاء سعوا في اعمال الحيل الخفية والظاهرة - [00:42:29](#)

بدفع هذه الرسالة المحمدية واضعاف شأن دين الاسلام وهذا لا يخفى عليكم الوسائل الكثيرة المتنوعة في ذلك فمنها وهو اشدها من من الاعمال الظاهرة الحروب المستمرة التي بدأت منذ بدأ الاستعمار واسمه استعمارا - [00:42:57](#)

ونفس الاسم فيه اعمال حيلة خفية بأحداث مصطلحات لنقلب الحقائق عند الناس هم اتوا معذدين اتوا ظالمين للغراض كثيرة منها اغراض التجارة ومنها التبشير ومنها الاعطاف اطعاف المسلمين ومنها معرفة ما عليه المسلمين من داخلهم - [00:43:27](#)

وهذا الامر الذي عليه سموا ما فعلوا واما في هذا الزمن وما قبله فانه وجد فيه من اعمال الحيل الخفية والظاهرة في دفع ما جاءت به الرسل بل في دفع ما جاء به محمد صلى الله عليه وسلم ما لم يسبق - [00:43:54](#)

له مثال بل كان الامر في اعمال الحيل وفي الردو والعداوة كان على نوع ما كان قويا بالنسبة لوسائل زمانه لكنه كان ضعيفا بالنسبة الى الوسائل في الزمن الحاضر وهذا نراه اليوم ان - [00:44:25](#)

الجاهليين من المشركين والكتابيين ومن يعاونهم من المنتسبين للإسلام ممن هم منبني فيينا ويتكلمون بلساننا يسكنون في في ديار الاسلام بعامة تجد ان هؤلاء سعوا في اعمال الحيل الخفية والظاهرة - [00:44:49](#)

بدفع هذه الرسالة المحمدية واضعاف شأن دين الاسلام وهذا لا يخفى عليكم الوسائل الكثيرة فالمتنوعة في ذلك فمنها وهو اشدها من من الاعمال الظاهرة الحروب المستمرة التي بدأت منذ بدأ الاستعمار - [00:45:13](#)

واسمه استعمارا ونفس الاسم فيه اعمال حيلة خفية بأحداث مصطلحات لنقلب الحقائق عند الناس هم اتوا معذدين اتوا ظالمين للغراض كثيرة منها اغراض التجارة ومنها التبشير ومنها الاعطاف اطعاف المسلمين ومنها معرفة ما عليه المسلمين من داخلهم - [00:45:41](#)

وهذا الامر الذي هم عليه سموا ما فعلوا سمه استعمارا يعني طلبا لعمارة الارض واستعماركم فيها يعني جعلكم لكي تعمرواها. هم اذا اتوا اذا اتوا الى بلد قالوا نحن نحن مستعمرين. يعني نريد عمارة هذه الارض والتخطيط لها والى اخره. والحضارة وحقيقة الامر العداوة الظاهرة البينة - [00:46:10](#)

وهذا من اوائل المصطلحات التي ستها المستعمرون على اهل الاسلام فغيرت كثيرا من الحقائق. انطلق على الكثير وجهة ما هم عليه حتى ان بعضهم يعني من المسلمين انخدعوا بذلك وقالوا لهم خير لنا انهم يريدون لنا الرفعة في دنيانا واما ديننا فهو - [00:46:46](#)

وهذا من الاعمال الخفية القديمة لهم. واصبر هذا في المصطلحات التي حدثت بعد ذلك فكل مصطلح يصرف عن الحق هو من الحيل الخفية والمصطلحات كثيرة جدا لا حصر لها تجد انه بين حين وآخر يظهر مصطلح ومعلوم ان المصطلحات لا تأتي هكذا من رأي فرد - [00:47:12](#)

وانما تكون من دراسة هذا المصطلح في لفظه وما يؤثر به وكيف ينشر كيف يداوى وكيف يرسخ في المجتمعات وعند

ال المسلمين حتى يحصل لهم ما ارادوا من تغيير اه تدين الناس ويندفع ما جاء به النبي صلى الله عليه وسلم - 00:47:39

ذكروا لكم ان قدوتهم وحربيهم هذه من اعظم الاعمال الظاهرة فيما يسمونه بالاستعمار فقد كانت حربا معلنة بينة وقام فيها بالجهاد

من قام من اهل الاسلام فنصر الله جل وعلا من نصر وقبض من قبض ولله - 00:48:02

عاقبة الامور من الامثلة ايضا على هذا المكر في واعمال الحيل والعداوة بوسائل خفية وظاهرة ما حصل من وسائل التعليم لان

الاستعمار بدأ مبكرا السادس عشر للميلاد ولما رأى المستعمرون - 00:48:22

والاعداء لما رأوا عنهم لابد ان يأتي يوم يتربكون فيه هذه البلاد اعني بلاد الاسلام لجأوا الى ان يعلموا طائفة من اهل الاسلام

بالتل التعليم الغربي الخالص فاخذوا منهم - 00:48:55

فئة كبيرة الى الشام ومصر ومن شمال افريقيا ومن غيرها ليتعلموا هناك حتى اذا رجعوا ونفوسهم مع الغرب ومع الاعداء

وليس نفوسهم مع رسالة محمد صلى الله عليه وسلم - 00:49:22

قد لا يكفرون بحسب ما يأتون به لكن النفوس تكون آماله الى اولئك فقد ينفذون بهم ويعلمون عن طريق من الاعمال الخفية

والحيل ما لا يعلم مع غيره وكل الارساليات للتعليم منذ القرن الثامن عشر التاسع عشر - 00:49:42

والقرن العشرين كلها على هذا المنوال واثرت كما ترون تأثيرا كبيرا جدا في نقل بلاد الاسلام من العقيدة الاسلامية الى التشكيك والى

افكار مختلفة واراء متنوعة اه اضعف قوة بلاد الاسلامية - 00:50:04

من ذلك ايضا نزع تحكيم شرع الله جل وعلا الى تحطيم غيره من القوانين الفرنسية او البريطانية وغيرها وهذا لا شك انه من الحيل

الظاهرة البينة ومن ذلك ايضا وهو اعظمه فيما يشاهده - 00:50:36

الان الاكثرون من الناس اعمال وسائل الاعلام بجميع انواعها المقروء والمسموع والمرئ في التشكيك في هذا الدين او اضعاف الالتزام

به باثارة الشبهات واثارة الشهوات وهذا مما كان عليه اهل الجاهلية - 00:51:00

لان اهل الجاهلية من الكتابيين والاميين سعوا بطريقين اما طريق العداوة الظاهرة او الشبهات او الشهوات وهذا هو الذي يحصل بهذا

الزمان عن طريق وسائل الاعلام بانواعه. بل زادت المسألة - 00:51:27

الى شيء عظيم جدا فصارت البيوت يعيش اهلها فيها و كانواهم ليسوا في البلد الذي يعيشون فيه ومعلوم انه ان السلف بل ان العلماء

نهوا عن السفر الى بلاد المشركين الا لشيء بين مع اظهار الدين وذلك لان من ذهب الى تلك البلاد فلابد - 00:51:45

ولو جلس مدة يسيرة اذا كان ليس قويا في دينه وليس قويا في علمه وفي آآ معرفته ما انزل الله جل وعلا ما عليه المشركون

والاعداء فانه لابد وان يتعرضا - 00:52:11

فكيف اذا جاءت بلاد المشركين والكافار وجاءت الحضارات غير الاسلامية كما يزعمون والمدنيات بفسادها وشبهاتها وكفرها والحادها

وعداوتها جاءت الى البيوت صار الرجل والمرأة من اهل الاسلام ربما خالطوا هؤلاء عن طريق ما يرون او ما يسمعون - 00:52:28

او ما يقرأون اكثر من مخالطتهم لاهل الاسلام هذا له اثر بالغ في المستقبل هذا من اشد الوسائل اليوم لانه لا يحجز الا عند من من

الله جل وعلا عليه لكن من اعظم الوسائل اليوم في دفع ما جاءت به - 00:52:59

رسالة محمد صلى الله عليه وسلم والتشكيك فيها واثارة الشبهات والشهوات هي هذه الوسائل الاعلامية فهي من اعظم الحيل الذي

توجه الى هذه الامة اذا كان كذلك فهذه وامثالها وسائل - 00:53:22

بذلك المكر ووسائل لتلك الاعمال والحيل الخفية والظاهرة والواجب حينئذ على اهل الاسلام نصرة دين محمد صلى الله عليه وسلم

اذا كان هذا من اولئك من المكر والحيل والدفع الظاهر البين فان على اهل الاسلام ان ينصروا دينهم - 00:53:43

وان لا يستسلموا لتلك العداوة وتلك الحرب الظاهرة والباطنة. لانهم ان استسلموا لها انتهوا الا ما شاء الله جل وعلا قال سبحانه

ولن ترضي عنك اليهود ولا النصارى حتى تتبع ملتهم - 00:54:10

والملة تشمل ما هم عليه من العقيدة والشريعة والسلوك هذه هي الملة تشمل العقيدة والشريعة والسلوك فما هم عليه لن يرضوا الا اذا

اذا اتبعته هذه الامة بل اذا اتبعه النبي محمد صلى الله عليه وسلم فاذا لم يتبعه فان العداوة ستظل وان الحرب ستظل وهذا هو ما امر الله - [00:54:33](#)

لو على به ان نكون حريصين في جهاد الاعداء. يا ايها النبي جاهد الكفار والمنافقين واغلظ عليهم وهذا يتبع بحسب الزمان والمكان. ولهذا واجب على اهل الاسلام وجوبا عينيا وكفائيا كل حسب حاله - [00:55:00](#)

الا يتتساهلو في هذه الحيل الخفية والظاهرة لتشكيك الناس في دينهم باثارة الشهوات واثارة الشبهات لانها جرب عرف لانها لابد ان تقلق القلب. وتقلق النفس وتشكيك الانسان الا من رحم الله جل وعلا - [00:55:20](#)

مجبولة على حب الدنيا وعلى الاناث بها. فاذا اتتها الشبهات والشهوات فربما لم يسلم دين الاكثرين كما هو الواقع من جهة اخرى هي اقل من ذلك في اعمال الحيل لكن ليست ضد اصل الاسلام ضد امة الاسلام. لكن بين المسلمين - [00:55:43](#)

فانه فان هذه الخصلة من خصال اهل الجاهلية وجدت في كثير من المسلمين اذا اختلفوا في شيء وخاصة في هذا الزمن فانه يسعى بعضهم ضد بعض وهذا يفهم ان كل فئة - [00:56:11](#)

غير الفئة الاخرى والله جل وعلا ابطل هذا وجعل المؤمنين والمؤمنون والمؤمنات بعضهم اولياء بعض ومعنى هذه الولاية انها ضد العداوة فاذا كان هناك سعي - [00:56:31](#)

ومعنى ذلك ان هناك عداوة او ان هناك عدم دخول في مقتضى الشريعة اذا كان هناك نصيحة فالنصيحة لها سلها الشرعية ولها مقتضياته وواجب على اهل الاسلام وخاصة من عندهم - [00:56:54](#)

تجمعات او جماعات او فئات او مذاهب او نحو ذلك الا ينتصروا للنفس واجب عليهم ان يرجعوا الى الله جل وعلا والى كتابه والى سنة رسوله صلى الله عليه وسلم والى هدي العلماء الربانيين - [00:57:19](#)

في اقامة الحق وابطال الباطل والنصيحة. نصيحة من اخطأ وبدل الوسع له في ان يصلحه الله جل وعلا والتعاون على البر والتقوى. اما السعي للنمايم والوشایات ونحو ذلك هذا ليس من سبيل اهل الايمان - [00:57:38](#)

أهل الايمان الناصحون ظاهرون بينون لانه من يخطئ فانه ينصح ويبيين له بالطريقة المناسبة للشرعية واما هذه العداوات والتحزبات واعمال كل فئة ضد الاخر هذا لا شك انه مما يمكن - [00:57:58](#)

في الجملة من التأثير في دفع وفي عدم الالتزام بشرع الله جل وعلا ومن نظر وتحرك حرك قلبه وتأمل في الواقع وجد ان بعض الناس صدوا عن الحق لاجل هذه الاختلافات - [00:58:18](#)

فكثير من الناس يعني ليس الاكثر يعني عدد ليس بالقليل اوقعهم هذه الاختلافات بين الفئات الاسلامية في شيء يعود الى التشكيك في الشريعة وسبب ذلك ان هؤلاء لم يتقووا الله جل وعلا في وسائلهم - [00:58:42](#)

ولا فيما يأتون ويدررون ولم يصبروا على خطأ المخطئ وعلى غلط الغالب من كان يعمل قد يخطئ قد يخطئ عليك يتناول انت بشيء. فاذا كان الانتصار بالباطل هنا وقع شيء كبير من - [00:59:04](#)

تشكيك الناس او من الشحنة في النفوس التي جاءت الشريعة بتركها بين المؤمنين. معلوم ان من اخطأ وصار ضرره متعديا الى غيره فانه يؤمر بالمعروف وينهى عن المنكر ويسعى فيه بالطرق الشرعية. وقد تصل هذه الطرق الى - [00:59:29](#)

ابلاغولي الامر فيما يقتضي ذلك ولكن في الجملة السعي الرد آآ السعي في بين هذه الفئات بالنمايم والوشایات ونحو ذلك هذا مما يضعف جملة الحق مما يقال في هذا ايضا - [00:59:51](#)

وربما يأتيانا تفصيله ان شاء الله في مسألة ستأتي وهي التعصب للمذهب فيما يتعصب الجماعات او بعض الجماعات الاسلامية لما هي عليه وان هذا صد عن كثير من الحق او شك - [01:00:25](#)

اورد بعض الشباب عن الالتزام والطاعة اه نتركه لذلك الموضع ان شاء الله تعالى. المقصود من ذلك ان المسلم قد يقع بانه يثبط على الحق او يرد بطريقة لا يعلم هو مآلها - [01:00:48](#)

وقد يحرك في ذلك وهو لا يعلم مع ال ذلك. فاذا اشتبه عليه الامر وجب عليه ان يرده الى اهل العلم. وان يتبع طريقتهم لان الصواب

واجب رعايته وتنميته والتعاون فيه على البر والتقوى والباطل والغلط الذي قد يقع فيه - [01:01:08](#)
اـه من يقع هذا يردد طرق الشرعية السليمة حتى لا يقع في الامة التشكيك في اصل دينها او في الالتزام بالمنهج السوي طبعا هذا كلـه
يدخل تحت قاعدة الامر بالمعروف - [01:01:29](#)
والنهـي عن المنكر نكتفي بهذا القدر - [01:01:48](#)